

44 - التوكل على الله تعالى - الخطب المنبرية - الشيخ سعد بن

شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله نحمه ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له.
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واهد - 00:00:00

اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا
تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:00:20

اول تنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعلمون. عباد الله اتقوا ربكم عز وجل حق التقوى. وذلك بتحقيق التوكل
والاعتماد عليه عز وجل. فان ذلك - 00:00:40

كم اعظم مقامات العبودية الواجبة التي لا يصح ولا يتم ايمان العبد الا بتحقيقها. واخلاصه وباخلاصه لله عز وجل رب العالمين قال
الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. والتوكل يا عباد الله - 00:01:00

هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب مصالح العبد ودفع ما يظره وما يتخوفه من امور الدنيا والآخرة. وبتفويظ
الامور كلها اليه تبارك وتعالى. وبتحقيق الايمان. بان - 00:01:24

الله عز وجل هو الذي يعطي ويمنع وهو الذي لا ينظر ولا ينفع سواه تبارك وتعالى. قال اعز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين. وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت - 00:01:44

وسبح بحمده وكفى بذنوب عباده خبيرا. والتوكل على الله من اعظم الاسباب التي يحصل بها العبد المطلوب. ويندفع بها عنه
المكروه والمرغوب. قال الله تعالى ومن يتقد الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكلا على الله فهو حسبي -
00:02:04

ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرًا. فهو حسبي اي فهو كافيه. وقال تبارك تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم
فمن ذا الذي ينصركم من بعده - 00:02:34

على الله فليتوكلا المؤمنون. والتوكل على الله هو هو السبب العظيم الذي يدفع بها عن يدفع بها الله عن عبده ما لا يطيق من اذى
الخلق وظلمهم وعدوانهم. وهو معنى التوفيق - 00:02:54

وقولي لا حول ولا قوة الا بالله. امر الله به نبيه عليه الصلاة والسلام. وامر به ان يتوكلا عليه عند الخوف وان يعلموا انه لن يصيبهم
الا ما كتب الله لهم - 00:03:14

ذلك اذا خشي العبد بأس اعداء وتسلط الشياطين وخف من غدر اعدائه فليتراجعا الى باب الله. كما قال تبارك وتعالى انه
ليس له سلطان على الله وعلى انه ليس له سلطان على الذين امنوا. وعلى ربهم يتوكلون - 00:03:34

فمن توكل على الله وقوى ايمانه فلن يتسلط عليه الشيطان ولا اعوانه. وكذلك على الله من اعظم مقامات المحبة التي ينزل بها العبد
حتى يكون ولية لله من يحبهم عز وجل - 00:04:01

قال عز وجل فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين. وكذلك من اراد ان يكون الله معينا له وظهيرا فليتوكلا على الله فان الله حسب
المتوكلين. كما قال تعالى ومن يتوكلا على الله فهو حسبي - 00:04:23

اللهم ربنا اجعلنا من عبادك المตوكلين. الذين يتوكلون عليك ويفوضون امورهم اليك. فلا تكنا الى اليك يا رب العالمين. عباد الله اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:04:47](#)

والعاقبة للمتقين. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ايها المؤمنون ان مقام التوكل على الله من اخص اوصاف عباد الله المؤمنين - [00:05:11](#)

لان ذلك من مقام الایمان العظيم. قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وادا تلقيت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم ان يتوكلون واهل التوكل يحميهم الله ويقيهم شرور اعدائهم - [00:05:37](#)

كما صح في الحديث عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته فقال باسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:06:00](#)

يقال له حينئذ هديت وكيفت ووقيت فتنتحى له الشياطين في يريد شيطان ان ياتي اليه فيقول له اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي رواه ابو داود والترمذى واهل التوكل يرزقهم الله عز وجل من حيث لم يحتسبوا - [00:06:15](#)

وقد صح في الحديث عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو انكم توكلتم على الله حق توكله. لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماما وتروح بطانا. رواه احمد والترمذى وصححه. تغدو في الصباح خماما اي ظاهرة البطنون - [00:06:44](#)

جائعة وتروح في اخر النهار النهار بطانا مليء البطون واهل التوكل يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. لما حققوا من التوكل في جميع شؤونهم. كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:07:07](#)

عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان. والنبي ليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم وظننتم فظننت انهم امتي. فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق - [00:07:29](#)

فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي انظر فقيل لي ان هذه امتك فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم ناهض صلى الله عليه وسلم ودخل بيته - [00:07:50](#)

وخاص الناس في اولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام ولم يشركوا بالله شيئا - [00:08:13](#)

وذكروا اشياء فخرج عليهم النبي عليه الصلاة والسلام. فقال ما الذي تخوضون فيه فاخبروه فقال لهم انه لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطهرون اي لا يتشاركون ولا يتتطهرون وعلى ربهم يتوكلون. متفق عليه. فذكر الوصف الجامع لهم وهو ان - [00:08:31](#) وهو انهم على ربهم يتوكلون. واعلموا يا عباد الله ان التوكل على الله لا ينافي الاخذ بالأسباب التي شرعاها الله واذن بها لكنه ينافي وينافق الاسباب الاعتماد على الاسباب - [00:09:00](#)

وحلها فان الاسباب وحدها ليست جالبة لنفع ولا دافعة لضر ولكن الله عز وجل هو مسبب الاسباب وهو مجريها عز وجل. فيعتمد العبد على ربه ويأخذ بما شرع له من الاسباب التي يستجلب بها نفعا او يدفع بها ضرا - [00:09:21](#)

فمن توكل على الله حق توكله وفوض امره الى الله واعتمد بقلبه عليه عز وجل. وعلم انه لا ينفع الا هو عز وجل. ولا يدفع الضر الا هو تبارك وتعالى - [00:09:48](#)

ثم اخذ بالأسباب التي اذن الله بها فهو من المؤمنين المตوكلين عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله ومعه ناقته فقال يا رسول الله اعقلها - [00:10:03](#)

او اتوكل اي يطلقها واتوكل قال بل اعقلها وتوكل حدث صحيح رواه الترمذى والحاكم وابن خزيمة. فبین له النبي صلى الله عليه وسلم ان عقلها وهو قيدها بحبها لا ينافي التوكل. بل هو من التوكل واخذ بالأسباب. في صحيح البخاري - [00:10:24](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهم قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المตوكلون. فإذا قدموا مكة سألوا الناس اي سألوهم ان يعطوهم. فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى - [00:10:51](#)

امر عز وجل بالأخذ بالأسباب مع التوكل عليه فان الاخذ بالأسباب مع تفويض الامر الى الله تعالى ذلك كله من التوكل. اما القعود عن

الاسباب وعدم السعي فليس من التوكل في شيء. وإنما هو انكال او تواكل. حذرنا منه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:13](#)

وحذر منه اصحابه رظوان الله عليهم دخل عمر على رجل جالس في المسجد كانه يتفرغ للعبادة فقال له قم قم واسع في ارض الله [00:11:37](#) فان الله تعالى افإن الله لا ينزل من السماء ذهبا او قال ان - [00:11:37](#)

السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة يعني انه ينبغي ان يبذل الاسباب كما قال عز وجل فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من [00:11:58](#) فضل الله امر بعد الصلاة ان يسعى في الارض وان ينتشر ويبتغى من فضل الله - [00:11:58](#)

اذا توكل العبد على الله وفوض امره وبذل السبب المشروع فان الله عز وجل يفتح له افاق فضله وقد بين لنا النبي صلى الله عليه [00:12:19](#) وسلم قاعدة جليلة وهو ان كل ما يؤدي الى ترك العمل - [00:12:19](#)

او ما يكون مظنة للاتكال او التواكل. ليس ذلك من التوكل على الله فان فيبين عليه الصلاة والسلام ان المؤمن الذي يأخذ [00:12:39](#) بالاسباب ويتوكل على الله خير من الضعيف في ذلك - [00:12:39](#)

فقال عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي يعني في ايمانه. المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير احرص [00:12:58](#) على ما ينفعك. واستعن بالله. ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل - [00:12:58](#)

فان لو تفتح عمل الشيطان. رواه مسلم. فامر بالحرص على ما ينفع. مما اذن الله به. والاستعانت به عز وجل وبعد العجز ثم اذا لم [00:13:27](#) يتوفى للانسان ويتحقق له ما اراد فليعلم ان - [00:13:27](#)

ان ذلك من قدر الله الذي امضاه. ولا يقول ليتنبي فعلت كذا او ليتنبي لم افعل كذا فان ذلك يفتح عليه وساوس الشيطان. [00:13:47](#) وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - [00:13:47](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزلت به فاقعة اي حاجة وفقر من نزلت به فاقعة فانزله اهاب الناس لم تسد فاقته. ومن [00:14:05](#) نزلت به فاقعة فانزلها بالله. فيوشك الله له برزق عاجل او - [00:14:05](#)

عاجل. رواه احمد وابو داود وصححه الترمذى فليسأل العبد ربه وليستعن بربه وليلجأ اليه وليبذل ما اباح له من الاسباب عباد الله [00:14:25](#) ان التوكل على الله ينصر الله به الضعفاء ويربط به على قلوبهم ويعز به شوكتهم. كما ان - [00:14:25](#)

مطر يضعف الله به القوي ويرفع به النصر بسببه النصر. فعليكم بالتوكيل على الله القوي العزيز عليك يا ايها المؤمن ان تتحقق التوكل [00:14:50](#) على الله بخلاص العبودية له عز وجل - [00:14:50](#)

وبذل الاسباب الشرعية من الطاعة والتوبة والانابة والاستغفار. والقيام بما اوجب عليك. فان هذه اسباب للتوكيل. لان من لا يقبل على [00:15:08](#) الله او من ينصرف عن الله. فان الله يصرف عنه رحمته ومعونته. ومن اقبل على الله فهو كافيه وحسبه عز وجل. وكذلك ببذل - [00:15:08](#)

اسباب الحسية التي اذن الله بها. وكذلك بالاعتماد مع الاعتماد على الله عز وجل اللهم ربنا انا نبرأ اليك من حولنا وقوتنا ونتوكل عليك [00:15:38](#) وحدك ونستنصرك على عدونا وعلى وباصلاح احوالنا وشئوننا كلها. فانه لا حول لنا ولا قوة الا بك - [00:15:38](#)

اللهم ربنا اغفر لنا ذنبينا. واصلاح احوالنا وتوفنا مسلمين. عباد الله ان ربكم عز وجل امركم بامر بدأ به بنفسه عز وجل. وثني بملائكته [00:16:03](#) وثلث بكم ايها المؤمنون. فقال ان الله وملائكته - [00:16:03](#)

ويصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك محمد محمد كما صليت على [00:16:23](#) عبده ونبيك ابراهيم. اللهم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم - [00:16:23](#)

وارض اللهم عن اصحاب نبيك اجمعين. وعن التابعين وعننا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. وهذه الادلة [00:16:43](#) الكفر والكافرين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الكفر والكافرين. اللهم اغفر - [00:16:43](#)

اجمعين. اللهم اغفر لنا اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وذرياتنا واهلينا وقرباتنا وجميع لمين ؟ يا ذا الجلال والاكرام. اللهم احми [00:17:03](#) بلادنا وبلدان المسلمين من كل سوء ومكره. اللهم اصلاح ائمننا - [00:17:03](#)

ولاة امورنا واهدهم سبل السلام. اللهم ایدهم بتأييذك. اللهم خذ بنواصيهم للبر والتقوى. ووفقهم لما تحب وترضى. اللهم انصر الاسلام وال المسلمين. اللهم انصر المسلمين في كل مكان. اللهم عليك باليهود - 00:17:23

عليك بهم وبمن اعانهم على المسلمين. اللهم اللهم سلط عليهم من لا يرحمهم. اللهم انزل عليهم وعذابك يا رب العالمين. واحم المسلمين من شرهم وعدوانهم. اللهم كن لل المسلمين المستضعفين في فلسطين وفي بلاد الشام - 00:17:43

اللهم كن لهم ولا تكن عليهم يا ذا الجلال والاكرام. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين -

00:18:03